ذالك العلة العالم وعليه مني السلام ثم غاب عن بصري ولم يبق اعلم كيف ذهب ولنقل
هذا آخر الكلام على البحار والجزاير والعجايب **فصل في ذكر المشاهير من الا**
نهار وعجايبها قيل ان الامطار والثلوج اذا وقعت على الجبال تنصب الى مغارات
فيها وتبقى مخزونة فيها في الشتاء فاذا كان في اسفل الجبال منافذ يجري الما من
تلك المنافذ فتحصل منها الجداول وينضم بعضها الى بعض فيحدث منها الانهار
والغدران والاودية فان كانت المغارات التي هي الخزاين لمياه العيون في اعلا الجبال
استمرت جاريه ابدا من غير انقطاع لان المياه تنصب الى سفح الجبل ولا ينقطع لا
تصال الامداد من الامطار والثلوج وان انخفضت لانقطاع المد ونضبت المياه
فيها او قربت كما ترى في الاودية من الغدران التي تجري وقت وتنقطع في اخر قال
بطليموس في كتاب جغرافيا ان في هذا الربع المسكون مائتين نهر طوال كل منها من
خمسين فرسخا الى الف فرسخ فمنها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري بالعكس
ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري بالعكس وكلها تبتدي من الجبال
وتنصب في البحار بعد انتفاع العالم بها وفي بعض منها تتكون بطايح وبحيرات
فاذا انصب في البحر المالح واشرقت الشمس على البحار يصعد الى الجو بخار وينعقد غيوما
وانعقد به كالعود والرياح فلا يزال الامر كذا الى ان يبلغ الكتاب اجله فسبحان القدير
لكمال قدرته وبديع حكمته لا اله الا هو فلنقل ما يتعلق به **نهر اتل وهو نهر عظيم**
في بلاد تقابل خلق ومحيته من ارض الروس وبلغار ومصبه في بحر الخزر وقد ذكر
الحكماء انه ينشعب من هذا النهر خمس وسبعون شعبة كل شعبة منها نهر عظيم
ويكون لا يتغير ولا ينقص ماء الاصل لكثرة مائه وقوة امداده ويدفع ماء النهر الى البحر

يجري فيه يومين

يجري فيه يومين ولونه بائن من لون البحر ثم يتجمد ويحمل في الشتاء بعد وتيه
وفي هذا البحر حيوانات عجيبة **حكى** العمدة بن فضلان رسول المقتدر من خلفاء
بني العباس الى بلغار قال لما دخلت بلغار سمعت ان عندهم رجل عظيم
الخلقة فسالت الملك عنه فقال نعم كان من بلادنا ولكن خرج الى
نهر اتل وكان فيه مد وجزر ثم اتوا وقالوا ايها الملك انه قد جرى على وجه
الماء رجل كانه من امة بالقرب منا فاذا كان كذلك فلا مقام لنا فركبت معهم
حتى صرنا الى النهر فاذا رجل طوله اثنا عشر ذراعا وراسه كالقبة فانه يكون
من الفتر وانفه نصف ذراع وعيناه عظيمتان وكل اصبع اطول من شبر فما
خذنا نكلمه وهو لا يرد علينا فحملناه الى مكانه وكتبنا الى اسوا
وبيننا وبينهم ثلاثة اشهر واستخبرنا منهم عن امره فعرفونا ان هذا الرجل من
٩١ ياجوج وماجوج وقالوا ان هذا البحر يحول بيننا وبينهم وانه فيما بين الصين بامة
ثم اعتزل عنها **نهر اربجان** قال صاحب الفضايل الكثير فيه ان هذا النهر
يجري ماؤه ويتخثر فيصير حجارة صلبة وصخور يستعملونه في البناء **نهر الفرات** قال صاحب
تحفة الغرايب ان هذا النهر يخرج من موضع يقال له زج العروس ويغيص تحت
الارض ثم يخرج من مكان اخر بعد ثم يغيص ثانيا بين ارض مقدار عشرة فراسخ ثم
يخرج ويصب في البحر **نهر جيحون** قال الاصطخري ان هذا النهر يعني نهر جيحون
يخرج من حدود بدخشان ثم ينضم اليه انهار كثيرة حتى يصل الى خوارزم وقد
تشتد ابراد هذا النهر يجمد في الشتاء عند شدة البرد فيجمد وتبقى قطع
يمشي عليها على وجه الماء حتى يلتصق بعضها ببعض الى ان يصير سطحا واحدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)